المجلد (١٦)، العدد (٥٦)، الجزء الثاني، سبتمبر ٢٠٢٣، ص ص ٣٥ – ٦١

فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة: مراجعة منهجية

إعداد

أسماء مشعل الحصيني

طالبة دراسات عليا- قسم التربية الخاصة

كلية التربية- جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

سارة عبد الرحمن الغامدي

طالبة دراسات عليا- قسم التربية الخاصة

كلية التربية- جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

د/ علياء جمال حمدي

استاذ التربية الخاصة المشارك- قسم التربية الخاصة

كلية التربية- جامعة الملك عبد العزيز- جدة- المملكة العربية السعودية

فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة: مراجعة منهجية

أسماء الحصيني(*) & سارة الغامدي(**) & د/ علياء حمدي(***)

ملخص

هدفت المراجعة المنهجية إلى التعرف على فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، وذلك من خلال مراجعة للدراسات السابقة المنشورة في قواعد البيانات والمجلات العلمية المحكمة من عام (٢٠١٣م- ٢٠٢٣م)، واُستُخدِمت قواعد البيانات العربية والإنجليزية للبحث عن الدراسات؛ فتمّ اختيار اثنتي عشرة دراسة بناء على عدد من المعايير، منها: الدراسات التي تناولت الموضوع بالتحديد، والدراسات التي توفر بيانات ونتائج متعلقة بالمراجعة المنهجية الحالية، إضافةً إلى ذلك الدراسات التي تناولت المعلمين عينة لها، ورُتبت الدراساتُ في مصفوفة توضح أهم المعلومات لكل دراسة، واهتمت هذه المراجعة المنهجية بدراسة تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم، وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، وتوصلت النتائج.

في الدراسات التي تم تحليلها إلى أهمية تطبيق برامج التطوير المهني للمعلمين؛ إذ أثبتت الدراسات السابقة استمرار فاعليتها على المعلمين في تنمية كفاياتهم ورفع مستوى معارفهم وتحسين مهاراتهم وأدائهم التدريسي، وتعزيز تنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، وكل ذلك جاء من أجل تطبيق مستويات عالية من برامج التطوير المهني المقدمة للمعلمين، وخرجت الدراسة بعدد من التوصيات منها: الحرص على تعزيز برامج التطوير المهني للمعلمين؛ لتحسين معرفتهم ومهاراتهم في التعليم الشامل، وتطوير ممارساتهم التعليمية، إضافةً إلى ذلك توفير الدعم والتوجيه المستمر للمعلمين في مسيرتهم التعليمية، من خلال توفير فرص عديدة للتدريب والتطوير المستمر، وتشجيعهم على الاستفادة من المواد التعليمية المتنوعة والتقنيات الحديثة.

الكلمات المفتاحية: التطوير المهني – المعلمين – التعليم الشامل.

(*) طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
(**) طالبة دراسات عليا، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
(***) استاذ التربية الخاصة المشارك، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.

The effectiveness of professional development in promoting inclusive education practices for teachers of students with disabilities: a systematic review

Asmaa Hl Husayni & Sarah Al Ghamdi & Dr. Alyaa Hemdi

Abstract

This systematic review aimed to identify the effectiveness of professional development in promoting inclusive education practices for teachers of students with disabilities, this was done through a review of previous studies published in databases and peer-reviewed scientific journals (2013- 2023), in both Arabic and English databases; Twelve studies were selected based on a number of criteria, including: studies that dealt with the subject specifically, and studies that provided data and results related to the current systematic review, in addition to studies in which teachers were sampled, The studies are arranged in a matrix showing the most important information for each study. Based on the synthesis, the research question was identified that explains the impact of professional development programs on teachers' knowledge and skills, and the implementation of inclusive education practices in their classrooms, The results of the systematic review for the analyzed studies emphasized the importance of continues professional development programs for teachers; Previous studies have proven their continued effectiveness on teachers in developing their competencies, raising the level of their knowledge, and improving their skills and teaching performance, and promoting the implementation of inclusive education practices in their classrooms. In order to implement high levels of professional development programs offered to teachers, The study came out with a number of recommendations, including: Ensuring the promotion of professional development programs for teachers; to improve their knowledge and skills in inclusive education, and developing their educational practices, in addition to providing continuous support and guidance to teachers in their educational journey, by providing numerous opportunities for training and continuous development, and Encouraging them to benefit from various educational materials and modern technologies.

Keywords: professional development - teachers - inclusive education.

المقدمة:

منذُ انطلاقة رؤية (٢٠٣٠) بالمملكة العربية السعودية والتي تسير اليوم في عامها الثامن –بفضل الله– ومجال التعليم يسير في منظومة متكاملة لتحقيق أهداف عليا، وذلك من خلال إعداد البرامج المخططة والمدروسة، التي تطمح إلى المزيد من الابداع والابتكار، والتطوير المهني لمعلمي هذا الوطن؛ بتثقيفهم وتحسين مستوى مهاراتهم لأداء وظيفتهم بالشكل المطلوب، والنهوض بهم للوصول إلى كفاءات تنظر لرؤية مستقبلية فعالة وهادفة، وتسعى لمواجهة التحديات التي تواجهه التعليم، ولمواكبة مهارات العصر المتجددة والعمل على إعداد المعلمين وتدريبهم للوصول إلى الاحترافية لممارسة التعليم باعتباره مهنةً تقدم للطلبة للوصول إلى التعليم الفاعل الذي يحدث الفرق، ويعتبر إعداد المعلمين وتطوير مهاراتهم مهم جدًا في العملية التعليمية؛ فذلك سوف يعمل على تعزيز تطبيق ممارسات التعليم الشامل لجميع الطلبة باختلاف احتياجاتهم وإمكاناتهم.

يعد التعليم الشامل من التوجهات الحديثة التي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تطبيقها؛ لتمكين الطلاب ذوي الإعاقة من التعلم في البيئات الأقل تقييدا، وكان تطبيق ذلك من خلال تشجيع مدارس التعليم العام على قبول الطلاب والطالبات الذين تختلف مستوياتهم وإمكاناتهم والقيام بتدريسهم مع أقرانهم في نفس الفصل الدراسي، بما يتناسب مع قدرات ذوي الإعاقة من أجل التعايش في الفصل والاستفادة من الخدمات التربوية المقدمة لهم (الذوادي، ٢٠٢٢).

ومن أجل الوصول إلى المدارس الشاملة في جميع أنحاء المملكة، وتطوير التعليم العام وتحقيق التعليم للجميع وحتى تتماشى المملكة مع الإصلاحات والتغييرات العالمية في التعليم فان ذلك يتطلب تطبيق التعليم الشامل وتطويرَ التربية الخاصة مما يحتم امتلاك المعلم لمهارات شاملة؛ ليحقق الأهداف المنشودة، كالقدرة على مواجهة تحديات التعلم والمشاركة، وفهم الفروق الفردية بين المتعلمين وكيفية التعامل معها، وإدراك القضايا التعليمية والاجتماعية التي تؤثر على العملية التعليمية؛ إذ إن نجاح النظام التعليمي يعتمد أساسًا على مستوى أداء المعلم وكفاءته والمهارات التدريسية التي يمتلكها، وقدرته على التعامل مع جميع المتعلمين و ذلك بناءً على مصلحة المتعلم (المالكي والقحطاني، ٢٠٢١).

إن الحاجة إلى تقديم برامج التطوير المهني للمعلمين تعتبر حاجة مستمرة وملحة؛ إذ لا يمكن للمعلم أن يستمر في التدريس معتمدا على مهارات وكفايات محدودة، فنحن نعيش في زمن به العديد من التطورات العلمية الهائلة وذلك يتطلب مستوى متجدد من المعلومات والمعارف في طرائق واستراتيجيات وتقنيات التعليم، وكل ذلك من أجل تحسين عمليتي التعليم والتعلم، وإعداد المعلمين للمستجدات المستقبلية في عملهم، وتحسين الأساليب والأدوات المستخدمة؛ حتى تتناسب مع جميع المتعلمين، وتهدف هذه البرامج إلى مساعدة المعلمين على بذل أقصى جهودهم وطاقاتهم في مجال مهنة التعليم؛ لجعله تعليمًا متقنًا ومتكاملًا وشاملًا للجميع (الدجاني، ٢٠١١).

ويظهر مما سبق الغرضُ من هذه الدراسة، وهو استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العلمية في الفترة الزمنية من (٢٠١٣) إلى (٢٠٢٣)، لمعرفة تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، ومعرفة الفجوات البحثية في الدراسات السابقة والمساهمة في تعزيز المعرفة حول تأثير برامج التطوير المهني على تحسين ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة حول استكشاف فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، فعلى الرغم من الأهمية المتزايدة للتعليم الشامل في ميدان التربية الخاصة؛ إلا أن هناك نقصًا في الدراسات والأبحاث المتعلقة بدراسة تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية على حد علم الباحثات ، كما سيتم تُسليطُ الضوء على موضوعِ استدامة برامج التطوير المهني، وتأثيره طويل المدى في ممارسات المعلمين ونتائج الطلاب وثقافة المدرسة، وتهدف الدراسةُ إلى فهمِ كيفية تقديمِ الدعم الفعال للمعلمين، وتدريبهم على ممارسات التعليم الشامل؛ من أجل تعزيز التعليم العادل والجيد لجميع الطلاب.

تحرص المملكة العربية السعودية على إتاحة الفرص للطلاب ذوي الإعاقة من خلال توفير التعليم المناسب لهم بالقرب من أقرانهم من غير ذوي الإعاقة في المدارس العامة، وتطوير السياسات والطرق والأدوات التي ترتبط بالتعرف على الطلاب ذوي الإعاقة (وزارة التعليم، ٢٠٢١)،

ويلاحظ في السنوات الأخيرة الاهتمام البالغ بالتعليم بشكل عام، والمضي قدمًا نحو توفير التعليم الشامل لجميع الطلاب وخاصةً ذوي الإعاقة (Aldabas,2015).

وبناء على ذلك يستوجب التعليم الشامل وضع الطلاب ذوي الإعاقة في مدارس التعليم العام، وإنشاء برامج يمكن من خلالها إعداد المعلمين مهنيًا، وتدريبهم وإمدادهم بالمعرفة والمهارات اللازمة؛ للتفاعل مع جميع الطلاب، وتلبية كافة احتياجاتهم، كما ينبغي أن يكون التطوير المهني شاملًا ومخططًا ومستمرًا؛ حتى تتحقق أهداف التعليم الشامل ويطبق بالشكل النموذجي (مهنا، ٢٠١٨).

ومما لا شكّ فيه أن التطوير المهني للمعلمين يعد عنصراً رئيساً لتعزيز ممارسات التعليم الشامل والارتقاء بجودة الخدمات التعليمية، وقد أكدت دراسة كلٍ من الشهراني وأبو الغيث Alshahrani and Abu- Alghayth (2023) على أن هناك قصورًا في برامج التطوير المهني المستمر والتدريب لجميع المعلمين سواء أكانوا معلمي ما قبل الخدمة أو معلمي أثناء الخدمة، ومن زاوية أخرى أشارت نتائج دراسة سوبينا وآخران (Supena et al., 2020) إلى أن مستوى فهم ومعرفة المعلمين في المرحلة الابتدائية بالتعليم الشامل كان ضعيفًا بشكل عام.

وبالاعتمادِ على ما سبق، ومن خلال ما توصلت إليه الدراسات السابقة جاءت الدراسة الحالية التي هدفت إلى تحليل الأدبيات السابقة في موضوع برامج التطوير المهني لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، وعليه تكمن مشكلة الدراسة الحالية المتمثلة في السؤال الرئيس التالي:

ما هو تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية؟

أهـــداف الـــدراســـة:

هدفت الدراسة الحالية إلى استعراض أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات العلمية المنشورة في الفترة من (٢٠١٣) إلى (٢٠٢٣)، فيما يخص تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين وتنمية مهاراتهم وتعزيز تنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية.

وللإجابة عن سؤال الدراسة الحالية وتحقيق أهدافها؛ تمت مراجعة عدة دراسات تناولت موضوع تأثير برامج التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، وذلك وفقًا لعددٍ من المعايير المحددة.

أهميـــة الـــدراســـة:

تتضح أهمية هذه الدراسة في عدة محاور، ومنها: المعلمين وأهمية تطويرهم مهنيًا، وزيادة كفاءتهم التعليمية، وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل. وتسعى الباحثات في هذه الدراسة إلى القيام بمراجعةٍ منهجية على الدراسات التي تناولت أثر برامج التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، وفي ظل قلة البرامج التطويرية للمعلمين مهنيًا بشكل عام في الوطن العربي؛ تسعى الباحثات من خلال هذا البحث الى توضيح أهمية البرامج التطويرية للمعلمين وتأثيرها على معرفتهم ومهاراتهم حول تنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، وكذلك رفع مستوى الوعي بأهمية برامج التطوير المهني للمعلمين، وقد تساعد هذه الدراسة المعلمين والمختصين والمهتمين في ميدان التعليم العام والتربية الخاصة باقتراح طرق جديدة لتطوير معرفتهم ومهاراتهم وكفاءتهم في العملية التعليمية، ومن زاوية أخرى جاءت أهمية هذه الدراسة تماشيًا مع رؤية المملكة العربية السعودية والتي تسعى إلى إعداد المعلمين مهنيًا وتطوير التعليم بشكل عام من خلال تقديم تعليم شامل لجميع الطلاب خاصةً الطلاب من ذوي الإعاقة ودمجهم في جميع المجالات (وثيقة رؤية المملكة،٢٠١٦).

كما وتأمل هذه الدراسة أن تقدمَ إطارًا نظريًا يساهم في إمداد الباحثين في هذا المجال بالمعلومات المهمة، التي توضح أهمية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة، ويمكن للنتائج التي يتوصل إليها البحث أن تعين على تحسين برامج التطوير المهني للمعلمين وتحسين جودة التعليم الشامل، كما يمكن أن تستفيد منها المؤسسات التعليمية في تعزيز الأداء الوظيفي للمعلمين.

محـــددات الـــدراســـة:

- **الحدود الموضوعية:** شملت الدراسة تغطية موضوعات تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، في الدراسات المنشورة في المجلات العلمية المحكمة باللغة العربية واللغة الإنجليزية على حد علم الباحثات.

- **الحدود الزمنية:** مراجعة الدراسات العلمية في الفترة الزمنية من (٢٠١٣) إلى (٢٠٢٣).
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على الدراسات العلمية التي كانت عينتها من المعلمين وعددها (١٢) دراسة.

مصطلحات الدراسة:

التطوير المهني:

ويقصد به: الفرص المناسبة والبرامج التدريبية للتعليم والتعلم، التي يحتاجها المعلمون لتحسين فهمهم في مجالات تخصصهم، من خلال تدريسها وتعلمها، وما يجب أن يقوموا به ليساعدوا جميع الطلاب باختلاف مستوياتهم، وهو عملية مستمرة مدى الحياة تساعد في فهم ودعم معرفتهم ومهاراتهم وأفكارهم وفقًا لما هو مستحدث في التعليم (زيدان وآخرون، ٢٠١٨).

ويعرف إجرائياً:

البرامج والورش التدريبية المُقدمة للمعلمين من أجل تحسين معارفهم، ومهاراتهم، وممارساتهم ومعتقداتهم عن التعليم الشامل؛ لتوفير بيئة تعليمية وتدريسية فعالة وشاملة، تناسب جميع الطلاب في الصف والعملية التعليمية.

التعليم الشامل:

هو نهج تعليمي يهدف إلى توفير بيئات تعليمية شاملة ومتنوعة، تناسب احتياجات جميع المتعلمين من ذوي الإعاقة وغير ذوي الإعاقة، وذلك من خلال توفير طرق متعددة للوصول للمعلومات، وبدلًا من التركيز على الخبرات التعليمية المتجانسة؛ يجري العمل على دمج التنوع في تصميم العملية التعليمية كاملة (Cologon,2013).

ويعرف إجرائياً:

الطريقة والأسلوب الخاص لإقامة بيئات تعليمية فعالة وشاملة، وذلك من خلال التحاق الطلاب ذوي الإعاقة مع أقرانهم من غير ذوي الإعاقة في الفصول الدراسية العادية طوال الوقت، وتلقي الجميع لنفس المناهج الدراسية والأنشطة والوسائل التعليمية، والدعم المناسب، وتلبية جميع احتياجاتهم التعليمية وذلك بما يتناسب مع مستوياتهم أو قدراتهم.

ذوي الإعـــاقـــــــــة:

عرف العاني وآخرين (٢٠٢١) ذوي الإعاقة بأنهم "الذين لديهم قصور حسي أو إدراكي أو انفعالي، مما يترتب عليه عدم مقدرته على متابعة الترتيبات الدراسية أو الخدمات التعليمية، وهذا يتطلب تعليمهم من خلال برامج خاصة متضمنة وسائل تكنولوجية ملائمة لهذه القدرات "(ص.٤٩٠).

ويعـــرف إجـــرائيـــاً:

هم الأفراد الذين لديهم ضعف أو قصور في بعض الجوانب مما ينتج عنه عدم قدرتهم على القيام بأداء حركي أو اجتماعي أو تعليمي بشكل جيد، فهم بحاجة إلى برامج وخدمات خاصة تساعدهم على تنفيذ المهام الخاصة بهم.

منهـــج الـــدراســـــة:

اعتمدت الدراسة الحالية على المراجعة المنهجية للدراسات السابقة التي تناولت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية؛ فاتُخِذت مجموعةٌ من الإجراءات بدءًا بصياغة مشكلة الدراسة، ثم تحديدها تحديدًا واضحًا، ثم البحث عن الدراسات السابقة التي اعتمدت هذه المشكلة موضوعًا لها، من خلال محركات البحث المختلفة والموثوقة؛ لجمع الدراسات المتعلقةِ بموضوع الدراسة الحالية، وقد اعتمدت عملية البحث على عدةِ قواعد لجمع المعلومات، فمن القواعد العربية: (دار المنظومة، وشمعة، الباحث العلمي، المكتبة الرقمية السعودية)، والقواعد الأجنبية: (Google Scholar, ERIC, EBSCO, Web of Science)، التي تضمنت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية المحكمة، واُستُخدمت مجموعةٌ من الكلمات المفتاحية العربية المتصلةِ بالموضوع، مثل: (التطوير المهني، التعليم الشامل، برامج تدريبية للمعلمين، تنمية المعلمين مهنيًا، كفايات المعلمين، الدمج، الكفاءة المهنية)، وكذا في الكلمات المفتاحية الإنجليزية، مثل: (Professional development, Inclusive education, Training programs for teachers, Professional development of teachers, Teacher competencies, Education integration, implementation of inclusive education, Improving teachers' skills).

وقد حددت الباحثات معايير التضمين والاستبعاد للدراسات السابقة المستهدفة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية؛ إذ تقرر أن تكون معايير التضمين: جميع الدراسات المنشورة من عام (٢٠١٣) إلى

(٢٠٢٣)، التي تناولت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، والدراسات التي وفرت بيانات ونتائج متعلقة بالمراجعة المنهجية الحالية، والدراسات المنشورة باللغة العربية واللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى الدراسات التي تناولت المعلمين عينة لها، بينما حُددت معايير الاستبعاد التي استبعدت الدراسات التي اتبعت منهج المراجعة المنهجية، والدراسات السابقة التي نُشرت في فترة زمنية مختلفة عن الفترة الزمنية المحددة.

وتوصلت الدراسة الحالية بعد البحث في قواعد البيانات المختلفة وباستخدام كلمات مفتاحية متنوعة؛ إلى ٨٢ دراسة منشورة، وقد تمت قراءة عناوين وملخصات الدراسات السابقة، واُستُبعدت الدراسات المكررة، وطُبقت معايير التضمين والاستبعاد؛ فخلُصَت الدراسةُ إلى ١٩ دراسةٍ ذات صلة بأهداف الدراسة الحالية، ثم اُستبعدَت ٧ دراسات لم تنطبق عليها المعايير بعد القراءة والتحليل بعد الرجوع الى سؤالِ وأهداف الدراسة، وبعد قراءة الباحثات لكل دراسة أكثر من مرة، والاتفاق على عملية استخلاص البيانات والنتائج المتعلقة بالموضوع المدروس؛ توصلت الباحثات إلى ١٢ دراسة تناولت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، وتم التأكد من ملائمتها لمشكلة البحث واشتمالها على معايير التضمين المحددة. ولتوضيح الخطوات السابقة لهذه المراجعة المنهجية اُستُخدِم نموذج PRISMA (انظر/ي الشكل رقم 1) الذي اقترحه وصممه موهير وآخرون (More et al., 2009).

وقامت الباحثات بناءً على ما سبق بتقييم جودة الدراسات السابقة، بقراءة تلك الدراسات وتقييم جودتها باستخدام مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين من إعداد وتعريب د. عبد الناصر الحسيني (٢٠٢٠)؛ إذ اتبعت الباحثات العديد من معايير تقييم جودة الأبحاث المناسبةِ لمنهجية الدراسات المستهدفة في الدراسة الحالية، واعتمدت الدراسةُ على قوائم تقويم جودة الأبحاث لكل من الدراسات التجريبية وشبه التجريبية والعلاقية، ونظرًا لعدم توفر معايير لتقييم جودة الدراسات الوصفية باللغة العربية على حد علم الباحثات ؛ فقد اُستخدِمت قائمة ستروب Strengthening the Reporting of Observational studies in Epidemiology ((STROBE لتقييم جودة الدراسات التي تتبع المنهج الوصفي فون إلم وآخرون Von Elm et al. (2008) فتوصلت الدراسة إلى اثنتي عشرةَ دراسةً ذات جودة عالية،

منها عشر دراسات عربية، ودراسة واحدة أجنبية، وأما الدراسات العربية فهي: (حامد وأحمد، ٢٠٢١؛ السالم، ٢٠١٦؛ سهيل، ٢٠٢٠؛ عطا وآخرون، ٢٠٢٠؛ العنزي، ٢٠٢١؛ غانم، ٢٠١٦؛ محمد وآخرون، ٢٠٢١؛ المرسي وعبد الوهاب، ٢٠١٦؛ المساعدة والخطيب، ٢٠١٧؛ ناجي، ٢٠٢٢)، وأما الدراسة الأجنبية فهي: أبو الرب وآخرون (Abu Alrub et al., 2020)، بينما حصلت دراسة واحدة على جودة متوسطة وهي: كاتز (Katz, 2015)، وبعد ذلك بدأت مرحلة جمع المعلومات والبيانات، وتنظيمها وترتيبها لتحليل الدراسات السابقة ونتائجها داخل المصفوفة وفقًا لاسماء المؤلفين، وتاريخ النشر، وحجم العينة، ومنهج الدراسة، والتدخل، ومقاييس النتائج المستخدمة في الدراسات، والنتائج الرئيسة لكل دراسة، وتقييم جودتها كما هو موضح في الجدول رقم (١)، ويتبع ذلك تحليلٌ لنتائج الدراسات بالإجابة عن سؤال الدراسة الحالية ومناقشة النتائج، وأخيرًا وضعُ محددات الدراسة والتوصيات التي تخدم موضوع الدراسة الحالية.

شكل (1)

نموذج PRISMA للمراجعة المنهجية.

الشكـــــل (١)

نموذج PRISMA للمراجعة المنهجية وانتقاء الدراسات

عينـــة الـــدراســـة:

بناءً على ما سبق اشتملت العينة على (١٢) دراسة منشورة في مجلات علمية محكمة تم نشرها ما بين عامي (٢٠١٥) إلى (٢٠٢٢)، إذ نشرت دراسة واحدة في كلٍ من عام (٢٠١٥)،

و(٢٠١٧)، و(٢٠٢٢)، بينما تم نشر ثلاث دراسات في كل عام من هذه الأعوام (٢٠١٦)، و(٢٠٢٠)، و(٢٠٢١)، وقد تنوعت الدراسات السابقة التي تم تحديدها من حيث المنهجية فقد استخدمت ست دراسات على المنهج شبة التجريبي، ودراستين المنهج التجريبي، وثلاث دراسات المنهج شبة التجريبي والوصفي معاً، ودراسة واحدة اعتمدت دراسة الحالة التقويمية، كما إن جميع هذه الدراسات هدفت إلى معرفة تأثير التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم و تعزيز تنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، حيث اشتملت العينة على اثنتا عشر دراسة من مجموعة دول، كانت مصر هي الأكثر تناولاً لدراسة أثر التطوير المهني على المعلمين فقد شكلت خمس دراسات، وتلتها بمعدل دراستين كلاً من المملكة العربية السعودية والأردن، وأخيراً جاءت كلٍ من كندا وفلسطين والكويت بمعدل دراسة واحدة.

الإجابة على سؤال الدراسة:

لقد قامت الباحثات بمراجعة ١٢ دراسة استوفت معايير التضمين التي سبق توضيحها تحت "منهج الدراسة"؛ فتم تحليل هذه الدراسات واستخلاص نتائجها لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على سؤال الدراسة الحالية، ويعرض الجدول رقم (١) ملخصًا للدراسات السابقة.

جدول (١)

ملخص للدراسات المتعلقة بموضوع تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسة

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
١	(Katz, 2015)	(58) معلما من الصف الأول إلى الصف الثاني عشر.	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي (تصميم مجموعة ضابطة).	تنفيذ نموذج القوالب الثلاثة للتصميم الشامل للتعلم.	▪ المقابلات. ▪ الملاحظات الميدانية أثناء العمل مع المعلمين. ▪ مقاييس التقرير الذاتي قبل التدخل وأثناء تنفيذ التدخل. ▪ استبيان التقييم الذاتي للمعلمين لنموذج القوالب الثلاثة، استُخدم مرتين قبل وأثناء التدخل (من تصميم الباحث).	▪ تحسين ممارسات المعلمين وفعاليتهم الذاتية فيما يتعلق بالتعليم الشامل. ▪ خفض عبء العمل على المعلمين. ▪ تحسين الرضا الوظيفي للمعلمين. ▪ ذكر المعلمين للحواجز التي تحول دون تنفيذ هذا النموذج بما في ذلك الحاجة إلى وقت في التخطيط التعاوني، والموارد المتباينة، ومجتمعات التعلم المهنية، والتعليم العام.	الدراسة ذات جودة متوسطة.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
٢	(غانم ، ٢٠١٦)	(٦٢) معلمًا طبقت عليهم الاستبانات، ثم طُبق البرنامج التدريبي المقترح على (٢٢) معلمًا ممن انطبقت عليهم الشروط.	اتبعت الدراسة منهجين: المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي.	إعداد برنامج تدريبي مقترح في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين قائم على الاحتياجات التدريبية المعاصرة لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية (من تصميم الباحثة).	▪ استبيان التقدير الذاتي لمستوى المعلم في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين (من تصميم الباحثة). ▪ استبيان استطلاع الاحتياجات التدريبية المعاصرة لمعلمي العلوم المتعلقة بكفايات معلم القرن الحادي والعشرين (من تصميم الباحثة). ▪ تطبيق اختبار الكفايات المعرفية المتعلقة بموضوع منهج العلوم في القرن الحادي والعشرين قبليًا وبعديًا (من تصميم الباحثة).	▪ وجود فرق دال بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لاختبارات الكفايات المعرفية. ▪ أكدت النتائج أن حجم تأثير البرنامج التدريبي المقترح كان كبيرًا في إكساب الكفايات المعرفية لمعلم القرن الحادي والعشرين.	الدراسة ذات جودة عالية في الجزء الوصفي والجزء شبه التجريبي.
٣	(السالم ، ٢٠١٦)	قُسمت الدراسة إلى مرحلتين: ▪ المرحلة الأولى بلغ المشاركون فيها (٢٦٩) معلمًا ومعلمة. ▪ المرحلة الثانية تضمنت (٦٧) معلمًا ومعلمة.	اتبعت الدراسة منهجين: ▪ المرحلة الأولى المنهج الوصفي. ▪ المرحلة الثانية المنهج شبه التجريبي.	دورة تدريبية للمعلمين من أجل معرفة مستوى اهتمامهم ومعرفتهم وإلمامهم بالتصميم الشامل للتعلم.	▪ الاستبانة. ▪ مقياس CBAM (المتكون في مقياس SoCQ الذي يتميز بصدق وثبات عالي) قبل بدء الدورة وبعد الانتهاء من الدورة لقياس التغير الذي يحدث بسبب الدورة التدريبية المقدمة للمعلمين. ▪ أسئلة تقيس مدى فهم وإدراك المعلمين للتصميم الشامل للتعلم.	أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين قبل وبعد تنفيذ الدورة التدريبية التي تساهم في تحسين الممارسات التعليمية.	الدراسة ذات جودة عالية في الجزء الوصفي والجزء شبه التجريبي.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
٤	(المرسي وآخرون، ٢٠١٦)	(24) معلما ومعلمة.	اتبعت الدراسة المنهج التجريبي (مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية).	برنامج تدريبي متكامل في إعداد معلم التربية الخاصة (تصميم الباحثان).	مقياس إعداد معلم التربية الخاصة (تصميم الباحثان).	▪ وجود فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية وفي الأبعاد المتعلقة بطرق التعرف على ذوي الاعاقات البسيطة والمتوسطة وتعديل سلوكهم وطرق التعامل معهم وتدريسهم. ▪ وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي للبرنامج التدريبي في الدرجة الكلية وفي أبعاد مقياس إعداد معلم التربية الخاصة. ▪ وجود فروق دالة إحصائيا لصالح القياس التتبعي وذلك بعد مرور شهرين من توقف التطبيق، ولصالح القياس التتبعي في بعد تعديل سلوك ذوي الاعاقات البسيطة والمتوسطة.	الدراسة ذات جودة عالية.
٥	(المساعدة والخطيب ، ٢٠١٧)	(٣٨) معلما ومعلمة (٢٠ معلما ومعلمة مجموعة ضابطة، و(١٨) معلما ومعلمة مجموعة تجريبية).	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي.	برنامج تدريبي في تحسين مستوى الكفاءة التعليمية لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية في محافظة الزرقاء.	▪ مقياس الكفاءة التعليمية لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية (من تصميم الباحثان) ▪ ملاحظة المعلمين وتحديد الاحتياجات التدريبية لهم.	وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج التدريبي في جميع الأبعاد الفرعية للكفاءة التعليمية وعلى الدرجة الكلية وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي هذا يعني أن البرنامج كان فعالا في تحسين الكفاءة التعليمية لدى المعلمين في التعليم والتدريب لذوي الإعاقة العقلية.	الدراسة ذات جودة عالية.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
٦	(سهيل، ٢٠٢٠)	(٣٥) معلماً ومعلمة.	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي.	برنامج تدريبي أثناء الخدمة لتطوير الأداء المهني للمعلمين المتدربين في مجمع التربية الخاصة بجامعة القدس.	استبانة تم تطبيقها قبل وبعد التدريب على البرنامج (من تصميم الباحث).	▪ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأداء المعلمين المهني، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي. ▪ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة.	الدراسة ذات جودة عالية.
٧	(Abu Alrub et al., 2020)	(٢٠) معلما ومعلمة.	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي.	برنامج تدريبي مقترح في تطوير الكفاءة المهنية لمعلمي الرياضيات نحو دمج الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصفوف العادية.	مقياس كفاءة معلمي الرياضيات المهنية (استخدام اختبار مان وتيني اللا معلمي لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية).	وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية في مقياس كفاءة المعلم المهنية في جميع أبعاد المقياس (استخدام الاستراتيجيات التعليمية، المشاركة الفعالة للطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات داخل الصف، تنظيم وإدارة الغرفة الصفية).	الدراسة ذات جودة عالية.
٨	(عطا وآخرون ، ٢٠٢٠)	(١٨٦) معلمي ومعلمات.	اتبعت الدراسة منهج دراسة الحالة التقويمية.	برنامج المعلمون أولا (برنامج من برامج تدريب المعلمين وتنميتهم مهنيا).	استبانة لتقويم تأثير البرنامج على السلوكيات المهنية للمعلم وفقا للمستويات التي يتضمنها نموذج كيرك باتريك (رد الفعل- التعلم المهني المتحقق- التطبيق- التأثير والنتائج النهائية المتحققة).	▪ أثبتت النتائج تأثير كبير جدا لبرنامج المعلمون أولا على السلوكيات المهنية للمعلم عند مستوى رد الفعل ومستوى التعلم المهني المتحقق ومستوى التطبيق ومستوى التأثير والنتائج النهائية الفعلية المتحققة. ▪ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقويم المشاركين لبرنامج المعلمون أولا في متغيراتهم الشخصية (الجنس- التخصص الدراسي- سنوات الخبرة المهنية).	الدراسة ذات جودة عالية.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
٩	(حامد وأحمد ،٢٠٢١)	(٣٠) معلمًا.	اتبعت الدراسة المنهج التجريبي تصميم المجموعة الواحدة مع التطبيق القبلي والبعدي عليها.	برنامج تدريبي لتنمية كفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع المدمجين في ضوء متطلبات الدمج الشامل.	▪ قائمة الكفايات لمعلمي التلاميذ ضعاف السمع في ضوء متطلبات الدمج الشامل. ▪ بطاقة ملاحظة كفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع المدمجين. ▪ اختبار معرفي لكفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع بمدارس الدمج في ضوء متطلبات الدمج الشامل.	▪ وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمين في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة وللاختبار المعرفي لصالح التطبيق البعدي. ▪ عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المعلمين في التطبيقين البعدي والتتبعي لبطاقة الملاحظة وللاختبار المعرفي. ▪ أثبتت الدراسة استمرارية فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية كفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع بمدارس الدمج في ضوء متطلبات الدمج الشامل.	الدراسة ذات جودة عالية.
١٠	(محمد وآخرون، ٢٠٢١)	(٣٠) معلمًا ومعلمة.	اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج شبه التجريبي.	برنامج قائم على التعلم المصغر في تنمية كفايات التدريس لمعلمي الدراسات الاجتماعية لتدريس ذوي الإعاقة الفكرية في الفصل الشامل.	-قائمة كفايات التدريس لتدريس ذوي الإعاقة الفكرية في الفصل الشامل. -اختبار تحصيلي للجانب المعرفي لكفايات التدريس. -بطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لأفراد العينة.	▪ وجود فروق دالة إحصائيًا لاختبار التحصيل المتعلق بالجانب المعرفي وبطاقة ملاحظة الأداء التدريسي لصالح التطبيق البعدي. ▪ أثبتت الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التعلم المصغر في تنمية كفايات التدريس لدى معلمي الدراسات الاجتماعية. ▪ أظهرت النتائج أهمية التدريب للمعلمين أثناء الخدمة على المهارات التدريسية المتطلبة في الفصل الشامل.	الدراسة ذات جودة عالية في الجزء الوصفي والجزء شبه التجريبي.

م	المؤلفين	حجم العينة	منهج الدراسة	التدخل	مقاييس النتائج	النتائج الرئيسة	تقييم الجودة
١١	(العنزي ، ٢٠٢١)	(٣٣) معلمةً.	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي.	برنامج تدريبي لتحسين مستوى معرفة المعلمات بالسمات السلوكية والتعليمية والاجتماعية لذوي اضطراب التصرف.	استبانة شبيهة بالاختبار لقياس معرفة المعلمات قبل تطبيق البرنامج وإعادة تطبيق الاستبانة بعد البرنامج لمعرفة مدى فاعلية البرنامج.	-كشفت نتائج المعلمات على الاختبار القبلي بأن لديهن معلومات ضئيلة في معرفتهم بسمات اضطراب التصرف. -وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستجابات على الاختبارين القبلي والبعدي حول الدرجة الكلية لمستوى معرفتهم بسمات ذوي اضطراب التصرف وأبعادها الفرعية لصالح المعلمات في الاختبار البعدي. -عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الاستجابات حول مستوى معرفة المعلمات بالسمات وطرق إحالة التلميذات ذوي اضطراب التصرف باختلاف متغير الخبرة التدريسية والمستوى التعليمي.	الدراسة ذات جودة عالية.
١٢	(ناجي ، ٢٠٢٢)	(١٤) معلمًا.	اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو تصميم المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة.	برنامج للتدريب على مهارات التدريس عن بعد لتحسين مهارات الأداء التدريسي لدى معلمي الدمج خلال جائحة كورونا.	قائمة ملاحظة مهارات الأداء التدريسي في التعليم عن بعد لمعلمي الدمج (من تصميم الباحثة) تم تطبيقها قبل وبعد البرنامج.	أثبتت النتائج فاعلية البرنامج في تحسين مهارات الأداء التدريسي في التعليم عن بعد لمعلمي الدمج.	الدراسة ذات جودة عالية.

وبناء على الجدول أعلاه، والذي يحتوي على الدراسات السابقة المتضمنة في الدراسة الحالية؛ سيجري تفصيل النتائج وفقًا لسؤال الدراسة:

نتائج الدراسة:

السؤال: ما هو تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية؟

تبين بعد عملية المراجعة المنهجية للدراسات التي تضمنت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية؛ اتفاقَ معظم نتائج الدراسات على أن برامج التطوير المهني للمعلمين تؤدي إلى تحسين معرفة المعلمين ومهاراتهم في التعليم الشامل، إذ تم حصر تسع دراسات تناولت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم، وهي: (السالم، ٢٠١٦؛ سهيل، ٢٠٢٠؛ عطا وآخرون٢٠٢٠؛ العنزي، ٢٠٢١؛ غانم، ٢٠١٦؛ المرسي وعبد الوهاب، ٢٠١٦؛ المساعدة والخطيب، ٢٠١٧؛ ناجي، ٢٠٢٢؛ أبو الرب وآخرون Abu Alrub et al.,٢٠٢٠)، وثلاث دراسات تناولت تأثير برامج التطوير المهني على تحسين وتنمية كفايات المعلمين في ضوء تنفيذ متطلبات وممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، وهي: (حامد وأحمد، ٢٠٢١؛ محمد وآخرون، ٢٠٢١؛ كاتز Katz, ٢٠١٥).

وقد أظهرت دراسة غانم ٢٠١٦)) وجود فرقٍ دالٍ بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي لاختبارات الكفايات المعرفية، وأكدت دراسته أن للبرنامج التدريبي المقترح تأثير كبير في اكتساب الكفايات المعرفية للمعلم، كما أشارت دراسة سهيل (٢٠٢٠) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأداء المعلمين المهني، وكانت الفروق لصالح القياس البعدي، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى أثر المتغيرات الديموغرافية، وفي السياق ذاته أشارت نتائج دراسة السالم ٢٠١٦)) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين قبل وبعد تنفيذ الدورة التدريبية التي تساهم في تحسين الممارسات التعليمية.

كما توصلت دراسة كلٍ من المرسي وعبد الوهاب (٢٠١٦) إلى وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في الدرجة الكلية، وفي الأبعاد المتعلقة بطرق التعرف على ذوي الإعاقة البسيطة والمتوسطة وتعديل سلوكهم وطرق التعامل معهم وتدريسهم، وأظهرت الدراسة وجود

فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي للبرنامج التدريبي في الدرجة الكلية، وفي أبعاد مقياس إعداد معلم التربية الخاصة، وتشير الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين القياس التتبعي للمجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد مرور شهرين من توقف التطبيق، ولصالح القياس التتبعي في بعد تعديل سلوك ذوي الإعاقة البسيطة والمتوسطة؛ وبناءً على ذلك يمكن القول بأن البرنامج التدريبي المقترح يؤدي إلى تحسين قدرات المعلمين في التعرف على ذوي الإعاقة وتعديل سلوكهم وطرق التعامل معهم وتدريسهم.

وفي هذا الإطار رصدت دراسة المساعدة (والخطيب ٢٠١٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للبرنامج التدريبي في جميع الأبعاد الفرعية للكفاءة التعليمية وعلى الدرجة الكلية، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام البرنامج التدريبي؛ مما يعني أن البرنامج كان فعالاً في تحسين الكفاءة التعليمية لدى المعلمين في التعليم والتدريب لذوي الإعاقة العقلية؛ ونستنتج من هذه الدراسة أن استخدام البرنامج التدريبي الذي تم اختباره في الدراسة يمكن أن يكون أحد المناهج الفعالة لتحسين الكفاءة التعليمية للمعلمين في التعليم والتدريب لذوي الإعاقة الفكرية، وهذا يعد مساهمة إيجابية في تحديد المناهج الفعّالة والمناسبة لتحسين الكفاءة التعليمية لدى المعلمين.

وتشير دراسة أبو الرب وآخرون (2020) ,.Abu Alrub et al إلى أن استخدام الاستراتيجيات التعليمية، والمشاركة الفعالة للطلبة ذوي صعوبات التعلم في الرياضيات داخل الصف، وتنظيم وإدارة الغرفة الصفية يمكن أن يحسن من كفاءة المعلم المهنية، وهذا يتفق مع نتائج الدراسات السابقة التي تم ذكرها (السالم، ٢٠٢٠؛ سهيل، ٢٠٢٠؛ غانم، ٢٠١٦؛ المرسي وعبد الوهاب، ٢٠١٦؛ المساعدة والخطيب، ٢٠١٧) التي تشير إلى أن تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات تعليمية فعالة يمكن أن يحسن من كفاءتهم التعليمية ويؤثر تأثيرًا إيجابيًا على أدائهم في الصف ويحسن من تجربة التعلم للطلاب.

وتشير دراسة عطا وآخرون (٢٠٢٠) إلى وجود تأثير كبير لبرنامج "المعلمون أولًا" على سلوكيات المعلمين المهنية، وذلك بناءً على مستوى ردة الفعل، ومستوى التعلم المهني المتحقق، ومستوى التطبيق، ومستوى التأثير والنتائج النهائية الفعلية المتحققة. ومن جهة أخرى تشير النتائج الإحصائية في الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقويم المشاركين لبرنامج

"المعلمون أولاً" في ضوء متغيراتهم الشخصية مثل الجنس، التخصص الدراسي، وعدد سنوات الخبرة المهنية، كما توضح هذه الدراسة بشكل خاص أن برنامج "المعلمون أولًا" يمكن أن يؤثر تأثيرًا كبيرًا على سلوكيات المعلمين المهنية؛ مما يعزز من أهمية إجراء تلك البرامج والاستثمار في تطوير مهارات المعلمين لتحسين تجربة التعلم للطلاب.

وتوصلت دراسة العنزي (٢٠٢١) إلى أن المعلمات المشاركات في الدراسة على معرفة ضئيلةٍ بسمات اضطراب التصرف؛ مما يشير إلى ضرورة تطوير برامج التدريب المهني لتحسين معرفة المعلمين بهذه السمات، كما تشير الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي في مستوى معرفتهن بسمات اضطراب التصرف وأبعادها الفرعية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة حول مستوى معرفة المعلمات بالسمات وطرق إحالة التلميذات ذوات اضطراب التصرف، وتبين الدراسة أن المعلمات اللاتي شاركن في البرنامج التدريبي قد حققن تحسنًا في معرفتهن بسمات اضطراب التصرف؛ وهذا يؤكد أهميةَ وجود برامج التطوير المهني وتأثيرها على تحسين مهارات المعلمين وزيادة معرفتهم بسمات اضطراب التصرف.

ويُستنتجُ من دراسة ناجي (٢٠٢٢) أن برامج التطوير المهني يمكن أن تكون فعالة في تحسين مهارات الأداء التدريسي لمعلمي الدمج في التعليم عن بعد، ويمكن استخدام تلك النتائج في تحسين برامج التعليم والتدريب للمعلمين وتحسين جودة التعليم في المدارس، وهذا يتفق مع نتائج دراسة كلٍ من (عطا وآخران، ٢٠٢٠؛ والعنزي، ٢٠٢١) والتي توصلت الى أن البرامج التدريبية المهنية يمكن أن تكون فعالة في تحسين مهارات وسلوكيات المعلمين وتعزيز معرفتهم، كما يمكن تحديد فاعلية هذه البرامج من خلال تحسين سلوكيات المعلمين المهنية و مهارات الأداء التدريسي للمعلمين في مجالات عديدة مثل التعليم عن بعد لمعلمي الدمج.

ومن زاوية أخرى ركزت بعض نتائج الدراسات السابقة التي هدفت إلى الكشف عن مدى تأثير برامج التطوير المهني، على تحسين وتنمية كفايات المعلمين في ضوء تنفيذ متطلبات وممارسات التعليم الشامل في الفصول الدراسية؛ فتوصلت دراسة كاتز Katz (2015) إلى أن تنفيذ نموذج القوالب الثلاثة للتصميم الشامل للتعلم قد عَمِل على تحسين ممارسات المعلمين،

وخفض عبء العمل عنهم وتحسين الرضا الوظيفي لهم، ومن الجدير بالذكر أن المعلمين يواجهون العديد من الحواجز التي تعيق تنفيذ هذا النموذج، مثل: الحاجة إلى وقت في التخطيط التعاوني، والموارد المتباينة، ومجتمعات التعلم المهنية والتعليم العام؛ لذا يتعين على المؤسسات التعليمية توفير الدعم اللازم للمعلمين لتنفيذ هذه الممارسات، بما في ذلك توفير الوقت الكافي للتخطيط التعاوني، والموارد اللازمة، والتشجيع على إنشاء مجتمعات تعليمية مهنية. إذن يستنتج مما سبق أن تنفيذ نموذج القوالب الثلاثة للتصميم الشامل للتعلم يمكن أن يكون واحدًا من الأساليب الفعالة لتحسين ممارسات المعلمين في هذا المجال.

وفي هذا السياق تطرقت دراسة محمد وآخرون (٢٠٢١) إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على التعلم المصغر في تنمية كفايات التدريس لدى معلمي الدراسات الاجتماعية لذوي الإعاقة الفكرية في الفصل الشامل، وايضا الى أهمية التدريب للمعلمين أثناء الخدمة على المهارات التدريسية المتطلبة في التعليم الشامل، وجاءت هذه الدراسة متفقةً مع دراسة حامد وأحمد (٢٠٢١) التي أثبتت فعالية البرامج المقدمة للمعلمين في الفصول الشاملة وأثرها في تحسين كفاياتهم، وذلك من خلال تطبيق برنامج تدريبي لتنمية كفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع بمدارس الدمج في ضوء متطلبات الدمج والتعليم الشامل؛ مما يشير إلى أن البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين في ضوء تنفيذ ممارسات التعليم الشامل قد أثبتت استمرار فعاليتها في تحسين مستوى ممارسات معلمي الطلاب ذوي الإعاقة ورفع كفاياتهم التدريسية في التعليم الشامل.

مناقشة النتائج:

قدمت نتائجُ السؤال إجاباتٍ كافية عن تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، كما كشفت نتائج المراجعة المنهجية عن أهميةَ تطبيقِ برامج التطوير المهني للمعلمين؛ إذ أثبتت الدراسات السابقة استمرار فاعليتها على المعلمين في تنمية كفاياتهم، ورفع مستوى معارفهم، وتحسين مهاراتهم وأدائهم التدريسي، وتعزيز تنفيذ ممارسات التعليم الشامل في ضوء متطلباته داخل الفصول الدراسية، وكل ذلك جاء من أجل تطبيق مستويات عالية من برامج التطوير المهني المقدمة لمعلمي الطلاب ذوي الإعاقة.

محددات المراجعة المنهجية:

- عدم توفر مقياس عربي يقيس جودة الأبحاث الوصفية –حسب حد علم الباحثات–؛ فتطلب ذلك استخدام قائمة ستروب STROBE باللغة الإنجليزية لتقييم جودة الدراسات التي تتبع المنهج الوصفي.
- قلة الدراسات المنشورة التي تناولت المتغيرات المرتبطة بالدراسة الحالية فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة.
- عدم توفر دراسات كافية تناولت قياس أثر التطوير المهني من وجهة نظر أولياء الأمور، مما قد يؤثر على قدرة الباحثين في تقييم فعالية البرامج التدريبية المقدمة للمعلمين وتحديد مدى تلبيتها لاحتياجات أولياء الأمور وتحسين أداء المعلمين في التعامل معهم ومع طلابهم ذوي الإعاقة.

الخاتمة:

يستنتجُ من المراجعة المنهجية للأدبيات العلمية المنشورة التي تناولت تأثير برامج التطوير المهني على معرفة المعلمين ومهاراتهم وتنفيذ ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية؛ قصور برامج إعداد المعلمين الحالية من ووجود عدة ثغرات في تزويدهم بالمعارف والمهارات اللازمة لتلبية احتياجات الطلاب جميعًا بما في ذلك الطلاب من ذوي الإعاقة؛ وعليه فإن تحسين برامج التدريب المهني للمعلمين يمكن أن يساهم في تعزيز ممارسات التعليم الشامل في الفصول الدراسية وتحقيق الأهداف المنشودة، علاوةً على ذلك فإن نتائج الدراسة الحالية تضيف مزيدًا من الفائدة العلمية في الميدان التربوي؛ إذ تؤكد على الحاجة إلى زيادة الاهتمام بالتطوير المهني للمعلمين، من خلال تطبيق البرامج التي تعمل على تحسين معارفهم ومهاراتهم في ضوء متطلبات التعليم الشامل وتعزيز ممارساتهم داخل فصولهم الدراسية، وكذلك تحسين العملية التعليمية ومخرجاتها التربوية، كما تؤكد نتائج هذه الدراسة على الحاجة إلى إجراءِ المزيدِ من الأبحاث التجريبية؛ للكشف عن مدى تأثير

البرامج على معلمي الطلاب من ذوي الإعاقة، وزيادة تطبيق ممارسات التعليم الشامل في فصولهم الدراسية، ومن هذا المنطلق توصلت الباحثات إلى عددٍ من التوصيات، وهي:

- تعزيز برامج التطوير المهني للمعلمين؛ لتحسين معرفتهم ومهاراتهم في التعليم الشامل، وتطوير ممارساتهم التعليمية، ويجب أن تركز هذه البرامج على تزويد المعلمين بالمعرفة والمهارات اللازمة لتلبية احتياجات جميع الطلاب بما فيهم الطلاب من ذوي الإعاقة وإتاحة تجربة تعليمية شاملة لهم.
- يجب توفير الدعم والتوجيه المستمر للمعلمين في مسيرتهم التعليمية؛ وذلك بتوفير العديد من فرص التدريب والتطوير المستمر، وتشجيعهم على الاستفادة من المواد التعليمية المتنوعة والتقنيات الحديثة.
- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث في موضوعِ فعالية التطوير المهني في تعزيز ممارسات التعليم الشامل لدى معلمي الطلاب ذوي الإعاقة؛ لتحديد العوامل المؤثرة في نجاح هذه البرامج والمشكلات التي تعيق تنفيذها، وتحديد الممارسات الفعالة التي يمكن استخدامها لتطوير ممارسات التعليم الشامل.
- إجراء دراسات مستقبلية على عينات أخرى غير المعلمين، مثل: الطلاب أو أولياء الأمور؛ لقياس تأثير برامج التطوير المهني للمعلمين على نطاق أوسع.
- إجراء دراسات مسحية تهدف للكشف عن واقع تطبيق برامج التطوير المهني للمعلمين على مستوى المملكة العربية السعودية.

المراجع

المراجع العربية:

تومبسون، بروس، دياموند، كارين، مكويليام، روين، سنايدر، باتريا، وسنايدر، سكوت دبليوم. (٢٠٢٠). تقويم جودة البراهين في الأبحاث العلاقية للممارسات المستندة إلى البراهين. في عبد الناصر الحسيني (محرر). مؤشرات جودة البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (ص ص.٩٠-١١٥). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.
https://www.kscdr.org.sa/ar/node/3098

جيرستن، راسل، فوكس دونالد كومبتون، لين إس، كوين، مايكل، جرينوود، تشارلز، إنسونتي، مارك س. (٢٠٢٠). مؤشرات الجودة لأبحاث المجموعات التجريبية وشبه التجريبية في التربية الخاصة. في عبد الناصر الحسيني (محرر). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين (ص ص.٣٦-٦٢). مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة. https://www.kscdr.org.sa/ar/node/3098

الحسيني، عبد الناصر الأشعل. (٢٠٢٠). مؤشرات جودة مناهج البحث في التربية الخاصة: الممارسات المستندة إلى البراهين. مركز الملك سلمان لأبحاث الإعاقة.
https://www.kscdr.org.sa/ar/node/3098

حامد، أسامة عبد الرحمن، أحمد، أشرف صلاح. (٢٠٢١). برنامج تدريبي لتنمية كفايات معلمي التلاميذ ضعاف السمع المدمجين في ضوء متطلبات الدمج الشامل، مجلة كلية التربية،٤٥(٢)، ٣٠٩-٣٩٢.https://dx.doi.org/10.21608/jfees.2021.196048

الدجاني، ماجدة. (٢٠١١). أبعاد وتحديات النمو المهني للمعلمين. المؤتمر السنوي الثالث للمدارس الخاصة: آفاق الشراكة بين قطاعي التعليم العام والخاص،٢٣٣-٢٦٣.
http://search.mandumah.com/Record/401118

الذوادي، إبراهيم علي. (٢٠٢٢). تطبيقات مبادئ التصميم الشامل للتعلم في الصف العادي. المجلة العلمية لكلية التربية،٣٨(٥)، ١-٢٢.
https://dx.doi.org/10.21608/mfes.2022.257517

زيدان، السيد محمد، دميان، جورجيت دميان، القصبي، راشد صبري، ومرجان، رانيا قدري. (٢٠١٨). التطوير المهني للمعلمين نحو استخدام المستحدثات التكنولوجية في ضوء الاتجاهات المعاصرة. مجلة كلية التربية، (٢٤)، ٤١١-٤٥٦.

http://search.mandumah.com/Record/959848

السالم، ماجد عبد الرحمن. (٢٠١٦). زيادة الكفاية التدريسية لدى معلمي الصم وضعاف السمع من خلال مبادئ التصميم الشامل للتعلم. المجلة التربوية الدولية المتخصصة، ٥(٤)، ١١٤-١٣٤.

http://search.mandumah.com/Record/844372

سهيل، تامر فرح. (٢٠٢٠). فاعلية برنامج تدريبي في أثناء الخدمة لتطوير الأداء المهني للمعلمين المتدربين في مجمع التربية الخاصة/جامعة القدس المفتوحة. دراسات، العلوم التربوية،٤٧(٣)،١٧-٣٤.http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=23983

عطا، وفاء حامد، غانم، عصام جمال، والحطاب، ممدوح محمد. (٢٠٢٠). البرامج التدريبية وتأثيرها على تطوير وتحسين السلوكيات المهنية للمعلم- دراسة حالة: معلمو (مرحلة التعليم الابتدائي) بحث تقويمي باستخدام نموذج "Kirkpatrick". مجلة الدراسات والبحوث البيئية،١٠(٣)،٦٣٩-٦٤٨.

https://dx.doi.org/10.21608/jesr.2020.228063

العاني، وجيهة، الموسوي، علي، والهاشمي، وداد. (٢٠٢١). استخدام التكنولوجيا المساعدة في تعلم الطلبة ذوي الإعاقة بجامعة السلطان قابوس من وجهة نظرهم. مجلة مجمع، (٣٨)، ٤٧٩-٥٣١.

http://ojs.mediu.edu.my/index.php/majmaa/article/view/2848

العنزي، بشرى جاسم. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي لتحسين مستوى معرفة المعلمات بالسمات السلوكية والتعليمية والاجتماعية لذوات اضطراب التصرف. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة،٥(١٥)،١٢٣-١٧٢.

https://dx.doi.org/10.21608/jasht.2021.137030

غانم، تفيدة أحمد. (٢٠١٦). برنامج تدريبي مقترح في كفايات معلم القرن الحادي والعشرين قائم على الاحتياجات التدريبية المعاصرة لمعلمي العلوم بالمرحلة الابتدائية وأثره في تنمية بعض الكفايات المعرفية لديهم. المؤتمر الدولي الأول: توجهات استراتيجية في التعليم- تحديات المستقبل، مجلة كلية التربية -جامعة عين شمس،2(عدد خاص بالمؤتمر)،١٧٥-٣٠٦
http://search.mandumah.com/Record/805524

المالكي، سلطان سعيد، القحطاني، بدر ناصر. (٢٠٢١). أدوار معلمي الصم وضعاف السمع وفق برامج التعليم الشامل. المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة،٥(١٥)،٣٢٠-٢٦٣.
https://doi.org/10.21608/jasht.2021.137035

محمد، بدري عمرو، شرف، عبد العليم محمد، وأبو هشيمة، أحمد عبد الحميد. (٢٠٢١). فاعلية التدريب القائم على التعلم المصغر في تنمية كفايات التدريس لمعلمي الدراسات الاجتماعية للتلاميذ المعاقين عقلياً في فصول الدمج الشامل بمرحلة التعليم الأساسي. مجلة التربية،٤٠(١٨٩)،٥٥٤-٥٩١.

https://dx.doi.org/10.21608/jsrep.2021.166968

المرسي، محمد رشدي، وعبد الوهاب، سميرة محمد. (٢٠١٦). فعالية برنامج تدريبي لإعداد معلمي التعليم العام للتدريس للأطفال ذوي الإعاقات في ضوء المعايير المهنية لمعلمي التربية الخاصة. مجلة التربية الخاصة، (١٤)، ٣١٣-٣٤٩.

http://search.mandumah.com/Record/719243

المساعدة، معتصم محمد، الخطيب، جمال محمد. (٢٠١٧). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مستوى الكفاءة التعليمية لمعلمي الطلبة ذوي الإعاقة العقلية في الزرقاء. دراسات، العلوم التربوية،٤٤(١)،١١٣-١٢٤

https://doi-org.sdl.idm.oclc.org/10.12816/0039801

مهنا، طارق. (٢٠١٨). توظيف استراتيجية التعليم الجامع لدى مديري مدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظات غزة وعلاقته برفع مستوى الكفاءة المهنية للمعلمين [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية بغزة.

ناجي، حنان. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج للتدريب على مهارات التدريس عن بعد في تحسين مهارات الأداء التدريسي لدى معلمي الدمج خلال حدوث جائحة كورونا. مجلة كلية التربية،٣٢(٤)،١٣٧-١٨١.

https://dx.doi.org/10.21608/jealex.2022.271020

وثيقة رؤية المملكة٢٠٣٠. (٢٠١٦). رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠.

saudi_vision2030_ar.pdf

وزارة التعليم. (٢٠٢١). المساواة في التعليم للأشخاص ذوي الإعاقة. المملكة العربية السعودية.

https://archives.palarch.nl/index.php/jae/article/view/3226

المراجع الأجنبية:

Abu Alrub, S. T., Alzoabi, A., & Jawarneh, T. (2020). The Effectiveness of a Training Program in Improving Mathematics Teachers' Professional Efficacy in Including Students with Learning Disabilities in Mainstream Classrooms. Dirasat: Educational Sciences, 47(4), 207–221. https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2452

Aldabas, R. (2015). Special Education in Saudi Arabia: History and Areas for Reform. Creative Education, 6(11), 1158-1167. https://www.scirp.org/pdf/CE_2015062615351819.pdf

Alshahrani, B., & Abu-Alghayth, K., (2023). Teachers' Professional Development for Inclusive Education, A perspective from Saudi (Mixed Methods Study). Information Sciences Letters an International Journal,12(3),1497-1504. http://dx.doi.org/10.18576/isl/120337

Cologon, K. (2013). Inclusion in education: Towards equality for students with disability. Children with Disability Australia 2013. https://apo.org.au/node/36129.

Katz, J., (2015). Implementing the Three Block Model of Universal Design for Learning: effects on teachers' self-efficacy, stress, and job satisfaction in inclusive classrooms K-12. International Journal of Inclusive Education,19(1),1-20. https://doi.org/10.1080/13603116.2014.881569

Moher, D., Liberati, A., Tetzlaff, J., Altman, D. G., & PRISMA Group, T. (2009). Preferred reporting items for systematic reviews and meta-analyses: the PRISMA statement. Annals of internal medicine, 151 (4), 264-269. https://www.acpjournals.org/doi/full/10.7326/00

Supena, A., Mastoah, I., & Gunawan, W. (2020). Improving Teacher Competence in Inclusive Education Management. PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/Egyptology, 17(8), 249-266. https://archives.palarch.nl/index.php/jae/article/view/3226

Von Elm, E., Altman, D. G., Egger, M., Pocock, S. J., Gøtzsche, P. C., & Vandenbroucke, J. P. (2008). The Strengthening the Reporting of Observational Studies in Epidemiology (STROBE) statement: guidelines for reporting observational studies. Journal of clinical epidemiology, 61(4), 344-349. https://www.jclinepi.com/article/S0895-4356(07)00436-2/fulltext